عمليتان انتحاريتان ضد مقرين أمنيين في عدن

شهدت مدينة عدن أمس هجومين انتحاريين نسبا إلى تنظيم القاعدة واستهدفا استهدفا مقرين أمنيين وأسفرا عن مقتل خمسة جنود على الأقل، وذلك بعد أشهر من الهدوء في كبرى مدن جنوب اليمن. ونفذ الهجوم الأول "انتحاري من القاعدة يقود سيارة مفخخة انفجرت في مقدم موكب مدير أمن عدن العميد شلال شايع، أثناء دخوله مقر عمله" بحسب ما أفاد مصدر أمني مضيفا أن مدير الأمن "نجا من الهجوم». وأشار المصدر إلى "مقتل خمسة جنود يمنيين وجرح اخرين في حصيلة أولية».

وأضاف أنه عقب العملية الانتحارية "تعرض المبنى والموكب لإطلاق نار كثيف من قبل مسلحين تمركزوا فوق أسطح مبان تقع في محيط مقر ادارة المباحث».

واستمرت الاشتباكات لساعات فيما دفعت ادارة أمن عدن بتعزيزات أمنية من معسكر جبل حديد لتطهير المباني من المسلحين.

وفي عملية انتحارية ثانية في المدينة، قال المصدر أن "احد المهاجمين الذين تمكنوا من التسلل الى مبنى ادارة الامن وهو يرتدي حزاما ناسفا فجر نفسه».

وأدى الانفجار الى اندلاع حريق كبير في المبنى وحصل تبادل لاطلاق النار بين حراس المقرّ و"عناصر من القاعدة" كانت تدعم الانتحاري.

وأضاف المصدر أن المهاجمين تسللوا الى مقر ادارة البحث الجنائي وأحرقوا ملفات المركز.

ولم يتم الاعلان عن حصيلة حتى الساعة.

والعميد شايع هو من القيادات الأمنية البارزة في عدن ومدعوم من الإمارات العربية المتحدة ويعتبر الخصم اللدود لتنظيمي الدولة الاسلامية والقاعدة اللذين حاولا اكثر من خمس مرات استهداف موكبه، منذ استعادة القوات الحكومية بدعم من التحالف العربي الذي تقوده السعودية مدينة عدن من المتمردين الحوثيين في صيف 2015.

وشنت قوات الأمن بقيادة العميد شايع حملة ضد الجهاديين في عدن، التي لم تشهد هجمات كبيرة في الأشهر الأخيرة.

في حملة تطهير غير مسبوقة

توقيف أمراء ووزراء حاليين وسابقين في السعودية

الوليد بن طلال

متعب بن عبدالله بن عبد العزيز

محمد بن سلمان

أوقف 11 أميرا وعشرات الوزراء الحاليين والسابقين مساء أمس الأول السبت في السعودية وفق وسائل إعلام، في حملة تطهير غير مسبوقة في المملكة تسعى من خلالها المملكة إلى محاربة الفساد

كما صدرت أوامر ملكية بإعفاء وزير الحرس الوطني ووزير الاقتصاد والتخطيط وإحالة قائد القوات البحرية إلى التقاعد، بحسب وكالة واس.

وجرت الحملة بعد ساعات على تشكيل العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز لجنة لمكافحة الفساد أسند رئاستها الى نجله ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، فقضت بتوقيف 11 أميرا واربعة وزراء حاليين وعشرات الوزراء السابقين، بحسب ما ذكرت قناة العربية ذات الرساميل السعودية.

وأصدر العاهل السعودي أمراً ملكياً قضى "بتشكيل لجنة عليا برئاسة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، وعضوية رئيس هيئة الرقابة والتحقيق، ورئيس الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، ورئيس ديوان المراقبة العامة، والنائب العام، ورئيس أمن الدولة».

وبحسب الأمر الملكي الذي نشرت نصه وكالة الانباء السعودية الرسمية (واس) فإن اللجنة مكلفة "حصر المخالفات والجرائم والأشخاص والكيانات ذات العلاقة في قضايا الفساد العام"، وقد باشرت التحقيق في الفيضانات التي شهدتها مدينة جدة الواقعة في غرب المملكة على البحر الأحمر في 2009 وادت الى مقتل 123 شخصا وتشريد الالاف.

ومنح الملك سلمان اللجنة صلاحيات "التحقيق، وإصدار أوامر القبض، والمنع من السفر، وكشف الحسابات والمحافظ وتجميدها، وتتبع الأموال والأصول ومنع نقلها أو تحويلها من قبل الأشخاص والكيانات أياً كانت صفتها، ولها الحق في اتخاذ أي إجراءات احترازية تراها حتى تتم إحالتها إلى جهات التحقيق أو الجهات القضائية بحسب الأحوال».

وعلقت هيئة كبار العلماء بالسعودية على موقع تويتر مؤكدة أن "محاربة الفساد لا تقل أهمية عن محاربة الإرهاب».

وأقال الملك سلمان بموجب أوامر ملكية وزير الحرس الوطني الأمير متعب بن عبدالله بن عبد العزيز وعيّن بدلا منه الأمير خالد بن عبد العزيز بن محمد بن عياف آل مقرن، كما أعفى وزير الاقتصاد والتخطيط عادل فقيه وعين مكانه محمد التويجري، بحسب ما ذكرت وكالة واس.

كذلك اصدر الملك سلمان امرا ملكيا قضى بإنهاء خدمة قائد القوات البحرية الفريق الركن عبدالله بن سلطان بن محمد السلطان بإحالته إلى التقاعد، وترقية اللواء البحري الركن فهد بن عبدالله الغفيلي إلى رتبة فريق ركن وتعيينه قائداً للقوات البحرية.

وافادت مواقع الكترونية سعودية ان من بين الموقوفين الأمير الملياردير الوليد بن طلال، غير أنه لم يتم التأكيد رسميا على ذلك.

قال الخبير في شؤون الخليج في معهد بيكر بجامعة رايس الأميركية لوكالة فرانس برس "يبدو أن نطاق ومدى هذه الاعتقالات لم يسبق لهما مثيل في التاريخ الحديث للمملكة العربية السعودية».

واضاف "اذا تأكّد اعتقال الامير الوليد بن طلال، فسيشكل ذلك موجة صدمة على الصعيد الداخلي وفي عالم الاعمال الدولية».

وقال مصدر في المطار ان قوات الامن منعت طائرات خاصة في جدة من الاقلاع وذلك منعا لمغادرة شخصيات الاراضي السعودية.

يعمل ولي العهد السعودي الامير محمد بن سلمان على محاولة تطوير السياسة الخارجية للملكة والاقتصاد، بحسب ما يرى محللون واستقطاب الجيل الشاب الى حلقة طموحاته.

واتخذ الامير محمد بن سلمان منذ تعيينه في منصبه في يونيو الماضي اجراءات سياسية وامنية عديدة بهدف تعزيز الأمن والاستقرار في المملكة.

وتعهد في نهاية أكتوبر بقيادة مملكة معتدلة ومتحررة من الافكار المتشددة، في تصريحات جريئة شكلت هجوما عنيفا ونادرا من قبل مسؤول سعودي رفيع المستوى على أصحاب الافكار المتشددة في المملكة المحافظة التي بدأت تشهد في الاشهر الاخيرة بوادر انفتاح اجتماعي.

وقال الامير محمد متحدثا خلال منتدى "مبادرة مستقبل الاستثمار" الذي أقيم في الرياض "نحن فقط نعود الى ما كنا عليه، الاسلام الوسطي المعتدل المنفتح على العالم وعلى جميع الاديان وعلى جميع التقاليد والشعوب"، مضيفا "70 بالمئة من الشعب السعودي أقل من 30 سنة، وبكل صراحة لن نضيع 30 سنة من حياتنا في التعامل مع أي أفكار مدمرة، سوف ندمرها اليوم وفورا».

وتسارعت بوادر الانفتاح الاجتماعي في المملكة منذ بروز دور الامير محمد في العام 2015 حين كان وليا لولي العهد. وفي 2016، اعلن الامير عن خطة اقتصادية شاملة تحت مسمى "رؤية 2030" تقوم على تنويع الاقتصاد المرتهن للنفط وتركز على قطاعي السياحة والترفيه، وعلى تفعيل دور المرأة في الاقتصاد.

وعلى صعيد الإصلاح الاجتماعي، اتخذت السعودية مؤخرا خطوة تاريخية إذ سمحت للمرأة بقيادة السيارة اعتبارا من يونيو المقبل، وألمحت الى امكانية السماح باعادة فتح دور السينما قريبا، كما أعادت بعض الحفلات الغنائية الى دور الموسيقى في الرياض وعلى شاشة القناة الرسمية الثقافية.

وشهدت السعودية في سبتمبر حملة توقيفات شملت اكثر من 20 شخصا بينهم رجال دين بارزون وشخصيات معروفة.

تصعيد حوثي خطير ضد المملكة

السعودية تعترض صاروخا بالستيا شمال شرق الرياض

اعلن مسؤولون سعوديون ان السعودية اعترضت ودمرت أمس الأول في شمال شرق الرياض بالقرب من المطار الدولي "صاروخا بالستيا" تم اطلاقه من اليمن.

وقد تبنى المتمردون الحوثيون الانقلابيون المتهمون بتلقي دعم من ايران، اطلاق هذا الصاروخ لاستهداف مطار الرياض، بحسب قناة "المسيرة" التلفزيونية التي يسيطر عليها الحوثيون.

ويُعدّ هذا اول هجوم صاروخي بالستي قريب الى هذا الحد من العاصمة السعودية.

ونقلت وكالة الانباء الرسمية السعودية "واس" عن المتحدث الرسمي لقوات تحالف دعم الشرعية في اليمن العقيد الركن تركي المالكي، قوله انه "في تمام الساعه (20:07) من مساء هذا اليوم (السبت) تم إطلاق صاروخ بالستي من داخل الأراضي اليمنية باتجاه أراضي المملكة».

واضاف ان "الصاروخ كان باتجاه العاصمة الرياض وتم إطلاقه بطريقة عشوائية وعبثية لاستهداف المناطق المدنية والآهلة بالسكان، حيث تم اعتراضه (...) من قبل سرايا البيتريوت».

وتابع "أدى اعتراض الصاروخ لتناثر الشظايا بمنطقة غير مأهولة بشرق مطار الملك خالد الدولي ولم يكن هناك أي إصابات». وروى سكان في الرياض انهم سمعوا دويا هائلا عندما دمر الدفاع السعودي الصاروخ.

وذكرت هيئة الطيران المدني ان مطار الملك خالد الدولي بالرياض واصل عمله بشكل طبيعي، وقال سكان ان قوات الامن اغلقت عددا من الطُرق.

في مايو اعلنت القوات السعودية انها اعترضت صاروخا بالستيا اطلقه المتمردون الحوثيون نحو جنوب غرب الرياض، قبل ساعات على وصول الرئيس الاميركي الى السعودية في اول جولة دبلوماسية قام بها وشملت خمس دول في ثمانية ايام.

يشهد اليمن منذ 2014 نزاعا داميا بين المتمردين الحوثيين الشيعة المدعومين من ايران والقوات الحكومية اليمنية المدعومة من المجتمع الدولي. وسقطت العاصمة اليمنية صنعاء في أيدي المتمردين في سبتمبر من العام نفسه.

وشهد النزاع تصعيدا مع تدخل السعودية على رأس تحالف عسكري في مارس 2015 بعد تمكن الحوثيين من السيطرة على مناطق واسعة في البلد الفقير.

وخلّف النزاع اليمني اكثر من 8650 قتيلا واكثر من 58 الف جريح وتسبّب بأزمة انسانية حادة، بحسب منظمة الصحة العالمية.

ويشن المتمردون الحوثيون هجمات ضد مراكز حدودية سعودية عبر اطلاق صواريخ باتجاه هذه المراكز، او الدخول في مواجهات مباشرة مع الجنود السعوديين المتمركزين فيها.

كما انهم سبق ان اطلقوا عددا من الصواريخ البالستية باتجاه المملكة السنية.

مخاوف من مواجهة إقليمية على أراضيه

استقالة الحريري المفاجئة تثير قلقاً من تصعيد في لبنان

يثبت اعلان استقالة رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري المفاجئ من السعودية حدة الصراع المتنامي بين طهران والرياض، ويثير الخشية من تصاعد التوتر في الداخل اللبناني ومن مواجهة إقليمية على أراضي هذا البلد الصغير والهش.

وفي خطوة مفاجئة، أعلن الحريري في خطاب متلفز بثته قناة "العربية" السعودية السبت استقالته من منصبه الذي عين فيه بحكم تسوية سياسية بين الأفرقاء اللبنانيين، حاملاً على كل من إيران وحزب الله.

ويقول أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الاميركية في بيروت هلال خشان لوكالة فرانس برس "هذا قرار خطير، وله تبعات أكبر من أن يتحملها لبنان».

وشهد لبنان منذ العام 2005 أزمات سياسية حادة ومتلاحقة خصوصاً بسبب الانقسام بين فريقي الحريري وحزب الله. وغالباً ما تفجر الاحتقان توترات أمنية تارة عبر اغتيالات وطورا عبر مواجهات مسلحة.

وأوضح خشان أن "الحريري بدأ الحرب الباردة اللبنانية، التي ممكن ان تتحول إلى حرب داخلية برغم أنه ليس هناك منافس لحزب الله على الصعيد العسكري في لبنان».

وفي نوفمبر 2016، كُلف الحريري، المولود في السعودية، رئاسة الحكومة بموجب تسوية سياسية أتت بحليف حزب الله الأبرز ميشال عون إلى سدة رئاسة الجمهورية بعد عامين ونصف العام من الفراغ الرئاسي.

ومنذ التسوية التي اوصلته إلى سدة رئاسة الوزراء وتشكيله الحكومة في أواخر 2016، شهد لبنان هدوءاً سياسياً نسبياً، وتراجعت حدة الخطاب السياسي اللاذع.

ومنذ أيام قليلة، زار الحريري السعودية مرتين والتقى مسؤولين بينهم ولي العهد محمد بن سلمان.

وبعد عودته من الزيارة الأولى، التقى الحريري في بيروت الجمعة مستشار المرشد الايراني للشؤون الدولية علي أكبر ولايتي. وما هي إلا ساعات حتى توجه مجدداً إلى السعودية ليفاجأ الشارع اللبناني في اليوم التالي بإعلان استقالته.

وقال الحريري في خطاب الاستقالة أن إيران "تطاولت على سلطة الدولة وأنشأت دولة داخل الدولة (...) واصبح لها الكلمة العليا". واتهم حزب الله، المشارك في الحكومة، بـ"فرض أمر واقع بقوة سلاحه».

وردت وزارة الخارجية الإيرانية باعتبار الاستقالة بمثابة "سيناريو جديد لإثارة التوتر في لبنان والمنطقة».

معركة كسر عظم

وأتى خطاب الحريري وسط حالة من التوتر الشديد بين السعودية وإيران.

وتقول استاذة العلوم السياسية في جامعة القديس يوسف فاديا كيوان "الاستقالة توقيتها مفاجئ والمكان الذي أعلنت منه مفاجئ"، إلا أن القرار ليس مفاجئاً "لأن هناك جو مواجهة منذ فترة وأحداثاً متلاحقة في المنطقة تظهر أن هناك منعطفاً مقبلاً».

وتضيف "هناك مواجهة كسر عظم بين السعودية وإيران" ستنعكس بالضرورة "مواجهة" بين الاطراف السياسية اللبنانية.

والحريري هو الوريث السياسي لوالده رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري الذي قتل في تفجير استهدفه في العام 2005. واتهمت المحكمة الدولية المكلفة النظر في اغتياله خمسة عناصر من حزب الله بالتورط في العملية.

وخاض الحريري منذ دخوله معترك السياسة قبل 12 عاماً مواجهات سياسية عدة مع حزب الله، لكنه اضطر مراراً الى التنازل لهذا الخصم القوي، وربما الأقوى على الساحة اللبنانية سياسياً وعسكرياً.

وترى كيوان أن "وجود قوى سياسية لديها افكار متناقضة داخل الحكومة كان من شأنه أن يشل عملها، أو يفجر الوضع سياسياً"، محذرة أيضاً من فراغ سياسي "قاتل (...) كون حكومة تصريف أعمال تجعل البلد يهترئ على نار خفيفة».

ويتلقى حزب الله دعماً سياسياً وعسكرياً كبيراً من إيران، وهما يساندان النظام السوري في النزاع الجاري في هذا البلد. ورفض الحريري على الدوام مشاركة حزب الله عسكريا في النزاع في سوريا.

ولطالما كان الحريري حليفاً للرياض التي كانت تضخ أموالاً ومساعدات على نطاق واسع للبنان لدعم موقف حلفائها. وحصل فتور خلال الفترة الأخيرة بينها والحريري الذي أخذت عليه خضوعه لإرادة حزب الله.

ولكن خطاب الحريري من السعودية مؤشر على فتح فصل جديد من الحرب الباردة بين الرياض وطهران على الساحة اللبنانية.

ويقول الكاتب السياسي سركيس أبو زيد لفرانس برس أن استقالة الحريري بمثابة "رسالة كبيرة من السعودية إلى لبنان وايران، وهذا يؤكد أن هناك مواجهة مفتوحة" بين طهران والرياض لها انعاكساتها على لبنان.

حرب على حزب الله

وتؤكد كيوان أن "السعودية لا تريد أن يبقى (الحريري) رئيساً لحكومة فيها حزب الله».

وصعدت السعودية مؤخراً من خطابها ضد إيران وحزب الله على لسان وزير الدولة لشؤون الخليج العربي ثامر السبهان، الذي التقى بالحريري قبل أيام في الرياض.

وكان السبهان دعا الشهر الماضي إلى تشكيل "تحالف دولي" ضد حزب الله الذي تصنفه الرياض "ارهابياً" وعدم الاكتفاء بالعقوبات التي تفرضها واشنطن عليه.

ويرى خشان في استقالة الحريري أبعد من توتر داخلي لبناني، بل يحذر من تصعيد إقليمي ضد حزب الله قد يتحول إلى حرب عسكرية.

ويقول "الحكومة حُلت وبالتالي حزب الله لم يعد ممثلاً فيها، ما يعني أن أي تدخل ضد حزب الله لن يكون ضربة ضد الدولة». ومنذ العام 2013، استهدفت إسرائيل مراراً مواقع وقوافل أسلحة لحزب الله في سوريا. وحذرت مراراً من انها لن تسمح بأن يستخدم حزب الله في سوريا سلاحاً يمكن ان يشكل تهديداً لها.

وخاض حزب الله حروباً عدة مع اسرائيل في جنوب لبنان كان آخرها في 2006، وقد تسببت بمقتل نحو 1200 شخص في لبنان معظمهم من المدنيين و160 في الجانب الاسرائيلي معظمهم من العسكريين.

في الشارع أثارت الاستقالة قلقاً ظهر على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث كتب علي حمود على تويتر "بعد استقالة الحريري حرب ستشن على لبنان"، فيما رأى نبيل عبد الساتر أن "استقالة الحريري هي إعلان حرب قادمة».

لافتات لسعد الحريري في شوارع لبنان